

## اقرأ في هذا العدد:

- قبرص على حذو فلسطين وسوريا! مؤتمرات ومفاوضات وتنازلات! ... ٢
- توجهات الإدارة الأمريكية القادمة في الملفات الدولية ... ٢
- مهما تعاطمت المؤامرات والخبائث سيبقى الشام صامدا ... ٣
- الأزمة الأوكرانية هي بمثابة تحذير للأمم كي تكافح للانعقاد من ربقة الدول الاستعمارية ... ٤
- اتفاق بين الأغلبية والمعارضة لحل الأزمة السياسية في جمهورية الكونغو الديمقراطية ... ٤
- تونس: محاولات لمبادرة حل جديد في ليبيا ... ٤



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٤٣٢هـ / تموز ١٩٥٤م

f /rayahnewspaper @ht\_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

العدد: ١١٣ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الربيع الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٠ من ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ الموافق ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ م

### الأمم المتحدة هي شريك في الجرم، وأداة من أدوات الاستعمار

مسلمو ميانمار يأملون في حدوث تغيير بعد زيارة دولية



قال قرويون مسلمون في ولاية راخين المضطربة غربي ميانمار الأحد، إنهم يأملون في أن يحدث تغيير إيجابي بعد زيارة مبعوثة للأمم المتحدة إلى المنطقة، حيث يواجه الجنود اتهامات بارتكاب انتهاكات واسعة النطاق ضد الأقلية المسلمة، بما في ذلك عمليات القتل والاعتصام وحرق آلاف المنازل. اختتمت المقررة الخاصة للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في ميانمار، يانغي لي، زيارة مدتها ثلاثة أيام للتحقيق في الوضع في ولاية راخين غربي ميانمار، حيث أسفرت حملة عسكرية عن فرار ما يقدر بـ ٦٥ ألفاً من عرقية الروهينغا المسلمين عبر الحدود إلى بنغلاديش في الأشهر الثلاثة الماضية. "نأمل حقاً أن تجلب هذه الزيارة تغييراً إيجابياً للروهينغا، ونأمل في كسب حقوقنا الإنسانية"، حسبما قال رجل من الروهينغا النازحين الذين يعيشون مؤقتاً في قرية كبي كان يبين، متحدثاً بشرط عدم الكشف عن هويته لأسباب أمنية. وتقوم يانغي لي بجولة لمدة ١٢ يوماً من ميانمار لتقييم الوضع الحقوقي، وذلك قبل أقل من عام من تشكيل حكومة أونغ سان سو تشي المنتخبة ديمقراطياً. تركز لي انتباهها على الروهينغا، الذين يعيش معظمهم في ولاية راخين. وقالت إنها ستقدم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في آذار/مارس. (سكاى نيوز عربية)

إلى مسلمي الروهينغا ليسوا بحاجة إلى منظمات عاجزة تحركها الدوافع السياسية، ولا تفعل شيئاً غير التوثيق. لقد وصلت أمتنا حد اليأس من هذه البعثات واللجان والتحقيقات - من ميانمار إلى سوريا، ومن فلسطين إلى أفريقيا الوسطى - التي شاركت فيها الحكومات والأمم المتحدة والمنظمات الأخرى؛ لأنها لا تقدم أية حلول موثوقة أو إجراءات هادفة لوضع حد للمعاناة. ما زال الروهينغا يتعرضون للاضطهاد وما زالوا يصنفون "بعديمي الجنسية"، بعد أن حرّموا من حق التابعية في ميانمار وغيرها من الدول المجاورة، بما في ذلك البلاد التي يشكل المسلمون غالبية سكانها مثل بنغلاديش وماليزيا وإندونيسيا. وما زال عشرات الآلاف يقبعون في أشنع مخيمات النازحين داخلياً وأكثرها اكتظاظاً، ويعانون فيها من سوء التغذية وانتشار الأمراض، ويمنعون من مغادرتها، ولا ينالون فيها الحقوق والخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم. وقد أثبتت الأمم المتحدة عن نفسها وبفلسها أنها هيئة زائدة عن الحاجة تماماً، وأنها مؤسسة تعاني من اختلال وظيفي وأن إرثها في حماية الروهينغا وغيرهم من المسلمين المظلومين يعد إرثاً فاشلاً. إن كل هذا يدل بكل وضوح على أن النظام الديمقراطي العالمي غير قادر بل لا يريد حماية مسلمي الروهينغا وغيرهم من المسلمين المضطهدين في جميع أنحاء العالم. وهو يشكل أيضاً دليلاً كافياً للمسلمين أن لا يضعوا ثقتهم في هيئات أو منظمات أو حكومات غير إسلامية لتحقيق العدل والأمن لهم. إن ما يحتاجه الروهينغا هو دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي وحدها القادرة على حمايتهم، والتي ستضمن لهم حقوقهم، وهي وحدها التي ستحقق لهم مستقبلاً كريماً لا يوجد فيه الخوف والظلم. وإن تعليق الآمال بغير العمل الجاد لإقامة هذه الدولة لن يؤدي إلا إلى إطالة المعاناة لكل المسلمين المظلومين في كل أنحاء العالم.

## مؤتمر باريس للسلام... سراب يحسبه المفاوضون ماء!

بقلم: علاء أبو صالح\*



قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٣٤ الخاص بعدم شرعية الاستيطان، إضافة إلى ما جاء في خطاب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري وعدم فرض الحل على الأطراف المتنازعة، ومطالبة الفلسطينيين ويهود بنبد العنف والتأكيد على أن أمن كيان يهود لن يتحقق إلا بأمن الدولة الفلسطينية. كما تمخض المؤتمر عن اعتماد ثلاثة فرق عمل، وهي مجموعة العمل المتعلقة بمحادثات عملية السلام ويشرف عليها الاتحاد الأوروبي، ومجموعة المجتمع المدني التي تشرف عليها السويد الرامية لعقد منتديات بين منظمات المجتمع المدني من كلا الطرفين، والمجموعة الأخيرة الخاصة بالحكومة وبناء مؤسسات الدولة الفلسطينية وتترأسها ألمانيا. ولفهم أهداف المؤتمر والغرض منه ومعرفة نتائجه الفعلية وآثاره على الأرض نذكر الأمور التالية:

أولاً: يُعد المؤتمر محاولة أوروبية للبحث عن دور في ملف القضية الفلسطينية بعد أن استأثرت بإدارته أمريكا تحريكاً وتجميداً، فأوروبا تبحث لها ولعملائها ..... التتمة على الصفحة ٢

في مسعى لإحياء مفاوضات السلام المتعثرة بين السلطة الفلسطينية وكيان يهود، عُقد في الخامس عشر من الشهر الجاري مؤتمر دولي للسلام في باريس، حضره ممثلون عن سبعين دولة وخمس منظمات أممية، هي الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي واللجنة الرباعية والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، ودون حضور السلطة وكيان يهود جراء رفض رئيس وزراء يهود حضور المؤتمر، فيما تم تأجيل لقاء الرئيس الفرنسي برئيس السلطة إلى ما بعد أسبوعين.

جاء هذا المؤتمر استكمالاً لاجتماع باريس التمهيدي الذي عقد في حزيران العام الماضي وحضره ممثلون عن ٢٥ دولة بمشاركة أمريكية أوروبية وعربية دون حضور الطرف الفلسطيني أو اليهودي. وتضمن البيان الختامي للمؤتمر، والذي عدلت مسودته سبع مرات، الاعتراف بحدود الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية كحدود للدولة الفلسطينية، واعتبار حل الدولتين حلاً غير قابل للنقاش. وأكد البيان على القرارات الدولية بما فيها

### كلمة العدد

كوارث إنسانية مستمرة في اليمن ومسؤولو الحرب الدوليون غير معينين بإيقافها

بقلم: الدكتور عبد الله باذيب - اليمن

قال المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد إن الوضع الإنساني في اليمن كارثي؛ جاء ذلك في تصريح له الخميس ١٤ ربيع الآخر ١٤٣٨هـ الموافق ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧م لقناة الجزيرة الفضائية. بينما أشارت ممثلة منظمة اليونيسيف في اليمن الدكتورة ميريتشل ريلانو، إلى أن ٢٠١٦ كان عاماً قاسياً على الأطفال في اليمن، حيث قضى ١٤٠٠ طفل نحيبهم قتلاً وتعرض للإصابة ٢١٤٠ طفلاً آخرين، من قبل أطراف الصراع، واستمرت معدلات سوء التغذية في الارتفاع، كما اقترب النظام الصحي من حافة الانهيار، ثم ظهرت أزمة السيولة كهدد خطير لمعيشة الناس. وتستمر أرقام القتلى والمصابين في تزايد مطرد مع استمرار جبهات القتال في الاشتعال في حرب اندلعت منذ قرابة العامين، بين نظام عبد ربه هادي مع مشيخات الخليج من جهة، وتحالف المخلوع صالح مع الحوثيين من جهة أخرى.

بينما ما يسمى الرباعية الدولية المتمثلة في (أمريكا وبريطانيا والسعودية والإمارات) لم تتفق بعد على توزيع الحصص من الخيرات اليمنية في ما بينها. وها هو المندوب الدولي إلى اليمن (ولد الشيخ أحمد) يحضر لورقة جديدة، يقدمها للأطراف المتصارعة في اليمن، وصفها بأنها تجمع بين خطة كيري (وزير الخارجية الأمريكي) وخارطة الطريق الأممية المقدمة في مفاوضات الكويت.

وكان ولد الشيخ أحمد قد قام بجولة على مشيخات الخليج، وقال لقناة الجزيرة إنه سيتوجه إلى صنعاء وعدن لعرض ورقته الجديدة، التي قال إنها تشمل الحل السياسي والأمني بالتوازي. ولا يبدو أن هذه الجولة من المفاوضات ستكون مختلفة عما سبقها من جولات، هذا في حال انعقادها أصلاً. لأن اللجنة الرباعية الممسكة بالقضية اليمنية لم تتفق على تصور للحل بعد، ولم تتفق على تقاسم النفوذ والثروة في اليمن.

فبريطانيا متمسكة بمستعمرتها القديمة عدن، وكما قالت رئيسة وزرائها تيريزا ماي "لن نسمح لإيران أن تهدد أمن الخليج" في إشارة إلى أمريكا التي تعتمد - ضمن سياسة أوباما - على إيران لتنفيذ مشاريعها في المنطقة تحت غطاء طائفي. ولهذا أعزت بريطانيا لمشيخات الخليج وخصوصاً الإمارات بالتوغل داخل ما يسمى التحالف العربي، والدخول بقواتها إلى ما يسمى المناطق المحررة للسيطرة على داخل الأرض في معظم جنوب اليمن. وبعد أن حسمت الإمارات وجودها في عدن والمكلا - أهم المدن الجنوبية - ها هي تقود اليوم معارك الساحل الغربي في باب المندب متجهة صوب ميناء المخا، في محاولة لتقوية الموقف التفاوضي لحكومة عبد ربه هادي في المفاوضات الأممية التي يحضرها حالياً ولد الشيخ أحمد.

بينما تعمل أمريكا لفرض الحوثيين ندا للحكومة اليمنية من أجل اقتسام السلطة والنفوذ معها في الحل القادم، وتعتمد أمريكا على إيران في تهريب الأسلحة والمقاتلين إلى الحوثيين، بينما تعتمد على السعودية في الإمساك بالملف اليمني عن طريق احتوائها لجميع الأطراف المتصارعة في اليمن ولعمق جذورها داخل النسيج القبلي فيه. والحق هو أن معاناة أهل اليمن ليست وليدة اليوم بل هي منذ دخول الاحتلال البريطاني إلى بلادهم واقتطاع البلاد عن جسم الخلافة العثمانية الضعيفة آنذاك، ولا يكون الحل بالسير خلف ما يمليه علينا الكافر المستعمر من مشاريع مثل النظام الجمهوري أو موضته الجديدة الدولة المدنية، بل بالعودة ..... التتمة على الصفحة ٢

### أوباما ينهي ولايته بصفحة شديدة على وجه الذين خدموه في حربه على ثورة الشام

أوباما يمدد الطوارئ حول روسيا وإيران وحزب الله



أقر الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته، باراك أوباما، تمديد حالة الطوارئ الوطنية بشأن روسيا وإيران و٣٥ دول أخرى، إلى جانب بعض التنظيمات مثل حزب الله اللبناني، قبل تسليم مهام البيت الأبيض للرئيس المنتخب، دونالد ترامب، الذي يؤدي القسم أمام الكونغرس الأمريكي في ٢٠ من الشهر الجاري. ووجه أوباما رسالة إلى الكونغرس الأمريكي ليلة أمس الجمعة، أبلغه فيها بتمديد حالة الطوارئ بشأن إيران وكوبا وليبيا وزيمبابوي وفنزويلا والدولة التي تقوم بتقويض أوكرانيا (روسيا). ويقضي تمديد حالة الطوارئ الوطنية باستمرار العقوبات ضد إيران والدول الخمس الأخرى لمدة عام آخر، حيث يسري مفعول هذا القرار بشأن طهران منذ آذار/مارس ١٩٩٥، حين أعلنتها إدارة الرئيس السابق بيل كلينتون. كما أمر الرئيس الأمريكي في رسالته للكونغرس بتمديد الإجراءات ضد أصول جماعات إرهابية في الشرق الأوسط، منها حزب الله في لبنان و١٦ تنظيمًا آخر. وأعلن البيت الأبيض أن الرئيس أوباما أشار في رسالته إلى الاتفاق النووي المبرم بين الدول الست الكبرى وطهران مخاطباً الكونغرس قائلاً: "وفقاً لتقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الصادر في يوم ١٦ كانون الثاني/يناير، ٢٠١٦ الذي أكد على تنفيذ إيران التزاماتها بموجب الاتفاقية النووية، ألغت الولايات المتحدة الأمريكية، العقوبات ضد إيران". وأضاف أوباما: "في حين ألغينا العقوبات ضد البرنامج النووي الإيراني بناء على التزاماتنا في الاتفاقية النووية، لكن عدداً من العقوبات التي لا ترتبط بالمشروع النووي لا تزال قائمة". رغم ذلك أكد أوباما أن "بعض تصرفات وسياسات النظام الإيراني في المنطقة تتعارض مع مصالح واشنطن، وهي تهديد غير عادي واستثنائي للأمن القومي والسياسة الخارجية واقتصاد الولايات المتحدة، لذلك قررت تمديد حالة الطوارئ واستمرار العقوبات الشاملة ضد تهديدات إيران". يذكر أن قانون الطوارئ الوطني في الولايات المتحدة الذي دخل حيز التنفيذ في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٧، يعطي الرئيس الأمريكي حق تحديد "أي تهديد غير عادي أو استثنائي مصدره الكلي أو الجزئي خارج الولايات المتحدة" وفرض العقوبات اللازمة، مثل حظر المعاملات التجارية وتجميد الأصول والممتلكات. (العربية نت)



## قبرص على حذو فلسطين وسوريا! مؤتمرات ومفاوضات وتنازلات!

بقلم: أسعد منصور



استؤنفت المفاوضات التي بدأت منذ ١٨ شهرا لحل القضية القبرصية يوم ٢٠١٧/١/١٩ في جنيف، والتحق بالمفاوضين يوم ٢٠١٧/١/١٢ زعيما شطري قبرص، الشمالي التركي مصطفى أكنجي والجنوبي اليوناني المعترف به رئيسا لقبرص نيكوس أناستاسياديس بحضور ممثلي الدول الضامنة الثلاث تركيا وبريطانيا واليونان وبحضور سكرتير الأمم المتحدة غوتيريش الذي وصف المؤتمر "بالتاريخي" وقال: "المنظمة الدولية تهدف إلى التوصل لحل دائم ومستدام للقضية القبرصية بدلا من "الحل السريع". والتحق رئيس الوزراء التركي يلدريم بالمفاوضين ليضفي جدية على المفاوضات.

علما أن المفاوضات الآن تدور حول مقترح أمريكي قديم يتعلق بتشكيل دولة فدرالية مؤلفة من كيانين يوناني وتركي. والمقصود منه إنهاء وجود بريطانيا في قبرص، حيث يوجد لها قاعدتان عسكريتان مهمتان هناك تضمان أكثر من ٢٤ ألفا من جنودها عدا أجهزة التنصت والاستخبارات للتجسس على المنطقة ومراقبتها. وجعلت نفسها دولة ضامنة مع تركيا واليونان حسب اتفاقية عقدها عام ١٩٦٤ لضمان الوضع الذي رسمته في الجزيرة بعد الأحداث التي قام بها القبارصة اليونانيون ضد المسلمين الأتراك مباشرة وضد نفوذها غير مباشرة. وبذلك حافظت بريطانيا على نفوذها هناك حسب هذه الاتفاقية.

ولكن لا يناقش الوجود العسكري البريطاني مباشرة، وإنما يناقش الوجود العسكري التركي فقال الرئيس القبرصي يوم ٢٠١٧/١/١٣ "علينا الاتفاق أولا على انسحاب الجيش التركي من الجزيرة". فرد الرئيس التركي أردوغان في اليوم نفسه "من المستحيل انسحاب الجنود الأتراك بالكامل وسبق أن ناقشنا ذلك. إذا كان هذا موضوع بحث فينبغي أن يسحب الجانبان جنودهما من قبرص. هناك خطة لإبقاء ٦٥٠ جنديا تركيا و ٩٥٠ جنديا يونانيا في الجزيرة بعد التسوية". علما أن تركيا ٣٠ ألف جندي، وليونان ١١٠٠ جندي. فأردوغان يظهر استعدادا لسحب القوات التركية إذا كان الوجود العسكري ككل موضوع بحث ويؤدي إلى تنفيذ الحل الأمريكي.

ويناقش موضوع استرجاع عشرات الآلاف من القبارصة اليونانيين ممتلكاتهم ومسكنهم التي فروا منها سنة ١٩٧٤ وتبادل الأراضي، وقد استعدت تركيا أردوغان للتنازل عن ٧٪ من الأراضي التركية القبرصية لصالح اليونانيين بموجب خطة عتآن الأمريكية عندما وافقت عليها وجعلت القبارصة الأتراك يوافقون عليها في استفتاء عام ٢٠٠٤. ولذلك قال أكنجي قبل مغادرته لحضور مؤتمر جنيف: "المحادثات المقبلة تشكل مفترق طرق، وهي ضرورية لتحقيق نتائج إيجابية، وليست مجرد لقاءات، ولكنها لن تسفر عن نتيجة نهائية، علينا أن نكون حذرين... لسنا متشائمين، لكن علينا أن لا نفترض بأن كل شيء انتهى، نتوقع أسبوعا صعبا".

وأما رئيس القبارصة اليونانيين فقد كتب على تويتر قبل مغادرته إلى جنيف يحذونا "الأمل والثقة والرغبة بالوحدة" ولكنه تحدث قبل أيام عن "خلافات كبيرة حول ثوابت تشكل أساس الحل في قبرص".

إن الإنجليز يرضون بأي حل لا يمس وجودهم في الجزيرة، ولهذا تحدثت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي هاتفا مع أردوغان يوم ٢٠١٧/١/٧ قبل بدء المفاوضات واصفين إياها "بأنها ستشكل فرصة حقيقية للوصول إلى حل عادل ودائم ينهي الانقسام في الجزيرة". وهرع وزير خارجيتها جونسون مشاركا بالمؤتمر ليضمن عدم المساس بالوجود البريطاني. وتخطط ماي لزيارة تركيا ليبحث هذا الموضوع. لأنه لم تعد لدى الإنجليز قوة على مقاومة المشاريع الأمريكية حيث كانوا يعتمدون على العملاء، لكنهم فقدوا

## توجهات الإدارة الأمريكية القادمة في الملفات الدولية

بقلم: الدكتور عبد الله روبين

فلين، الذي عُين مستشاراً للأمن القومي. وكان فلين قد نشر كتاباً العام الماضي قال فيه إن أيديولوجية الإسلام هي التهديد الرئيسي للولايات المتحدة.

إن الصين تهدد طرق التجارة الدولية والشراكة عبر المحيط الهادئ (TPP) للتجارة الحرة، والتي استثنيت الصين، حيث كانت هذه استراتيجية أوباما لاحتواء الصين. ومع ذلك، فقد وعد ترامب بالانسحاب من الـ (TPP) فوراً وهذا يعني أن هناك استراتيجية أخرى لاحتواء الصين. وقال ترامب مراراً وتكراراً بأنه سوف يضع المزيد من الضغوط على الصين، وقال إن سياسة "صين واحدة" قد تتغير، ولكن في تصريحاته لصحيفة وول ستريت جورنال قال إنه يريد من الصين أن تفتح أسواقها أمام أمريكا، حيث سيكون اختياراً مهماً لرئاسة ترامب.

إن معارضة ترامب للتجارة الحرة قد أقلق البعض في الحزب الجمهوري، ولكن يبدو أنهم قد جعلوا ترامب تحت السيطرة، لأنه وبعد الحديث المبكر عن وضع حد لجميع اتفاقيات التجارة الحرة فقد أكد فقط على إنهاء الـ (TPP). والذي لم يكن في الواقع سوى سياسة مقنعة لاحتواء الصين. وقال ترامب إنه سينهي اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) مع المكسيك وكندا، ولكن ترامب قد سكت عن هذا الأمر مؤخراً. وبدلاً من ذلك، فقد تفاخر خلال مؤتمر صحفي في ١١ كانون الثاني/يناير حول إهانة المكسيك عن طريق جعلها تدفع لبناء جدار لمنع المهاجرين إلى الولايات المتحدة.

حدّد الرئيس المنتخب دونالد ترامب السياسات التي يمكن أن تغير العلاقات الدولية بشكل كبير، والتطورات في مجلس الشيوخ الأمريكي بين العاشر والثالث عشر من شهر كانون الثاني/يناير، بما في ذلك جلسات تحقيقات مفتوحة كجزء من الإجراءات لإقرار ترشح ترامب لحكومته الجديدة وتسييل الضوء على العلاقات المستقبلية مع روسيا والصين والمكسيك والشرق الأوسط.

إن الولايات المتحدة تحت إدارة ترامب سوف تعطي روسيا دوراً جديداً في الشؤون الدولية في مكافحة (التطرف الإسلامي). وقال ترامب لصحيفة وول ستريت جورنال في ١٣ كانون الثاني/يناير إن العقوبات المفروضة حديثاً على روسيا يمكن رفعها: "إذا كان لديك علاقات طيبة مع روسيا، وهي بالفعل تساعدنا، إذا ما الحاجة للإبقاء على العقوبات، إذا كان هناك من يقوم بأشياء جيدة؟" وقال ريكس تايلرسون مرشح ترامب لمنصب وزير الخارجية أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في ١٠ كانون الثاني/يناير إنه: "في الوقت الذي تسعى فيه روسيا لكسب الاحترام والأهمية على الساحة الدولية، لم تأخذ إجراءاتها الأخيرة المصالح الأمريكية بعين الاعتبار، إن روسيا تشكل خطراً، إلا أن تصرفاتها متوقعة فيما يخص دفع مصالحها إلى الأمام". مما يعني القبول بإمكانية إعطاء روسيا دوراً جديداً على الساحة العالمية. إن تايلرسون هو الرئيس التنفيذي السابق لشركة "إكسون موبيل" والذي لديه خبرة طويلة في التفاوض حول الاتفاقيات



لقد وافق جيمس ماتيس ترامب على أنه لا ينبغي أن تكون إيران ذات قوة إقليمية، وهو ما يتطلب قوة أخرى أن تحل محل إيران. إن روسيا ودولة يهود قد تحصلان على أكبر الأدوار في الشرق الأوسط في ظل الإدارة الجديدة، ولكن هذا فقط إذا نجا ترامب كرئيس للبلاد. وذلك بعد الفضيحة التي تهدده بعد توظيف أعضاء الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه ترامب لضابط استخباراتي بريطاني متقاعد لجمع المعلومات لأنشطة غير أخلاقية، التي نشرت في ١١ كانون الثاني/يناير. وفي ١٣ كانون الثاني/يناير أعلنت لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ الأمريكي "التحقيق في أنشطة المخابرات الروسية"، والذي سيضم "الصلات بين روسيا والأفراد المرتبطين بالحملات السياسية". هذا بالإضافة لأنشطة المرحجة في الفنادق الروسية. إن على فريق ترامب أن يفهم حربه، بقدر فهم الشؤون العالمية، من أجل البقاء لأربع سنوات قادمة ■

مع روسيا. وقال جيمس ماتيس، الذي اختاره ترامب وزيراً للدفاع، أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ في ١٢ كانون الثاني/يناير: "إن الشيء الأكثر أهمية هو أن ندرك الحقيقة، ونحن نتعامل مع بوتين، وندرك أنه يحاول كسر حلف شمال الأطلسي، وأن نتخذ الخطوات... للدفاع عن أنفسنا حيث يجب ذلك". إن ماتيس محبوب من قبل الحزب الجمهوري وتعيينه يسهل عليهم قبول "صفقة" جديدة مع روسيا. ومع بداية نشر ٤ آلاف جندي أمريكي في أوروبا الشرقية في حفل أقيم في بولندا في ١٤ كانون الثاني/يناير، ستكون الولايات المتحدة قادرة على التفاوض مع روسيا من موقع قوة. وقال الرئيس التركي أردوغان في ١٣ كانون الثاني/يناير إن الولايات المتحدة ستحضر محادثات بشأن سوريا مع روسيا وتركيا في ٢٣ كانون الثاني/يناير. وأكد فريق ترامب أن هذا قد تم مناقشته في اتصال هاتفي في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر بين السفير الروسي للولايات المتحدة ومايكل

### بين قهر الحكام، وظلم الغرب، تتعدد معاناة ونكبات المسلمين وتتنوع

#### البرد يخاقم معاناة اللاجئين في أوروبا



فاقمت موجة البرد القارس التي تجتاح الدول الأوروبية معاناة اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين خاصة في اليونان. ودعت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة الدول الأوروبية إلى تقديم المزيد من المساعدة لهم. (الحرّة)

لولا ظلم الحكام المجرمين، ولولا سرقتهم لمقدرات شعوبهم، ونهبهم لثرواتهم، حتى إنهم حاربوا شعوبهم في أوقاتهم ومعاشهم؛ لولا ذلك لما اضطرت الناس لتترك بلادهم، والهجرة إلى دول الغرب ليقيموا هناك فريسة للذلل والهوان وامتهان الكرامة؛ لذلك فإن الحل لمعاناتهم من ظلم حكامهم، لن يكون بالهجرة من بلادهم، وإنما بالعمل على الإطاحة بهم، وإقامة الخلافة على منهاج النبوة، فهي طوق النجاة الوحيد لهم.

منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله ■



## تمة: مؤتمر باريس للسلام... سراب يحسبه المفاوضون ماء!

يتوقف وخطينة تاريخية يجب التكفير عنها. سادساً: أكد المؤتمر على أمن كيان يهود واحتلاله موقعاً متمصراً في سلم اهتمامات المؤتمرين والتأكيد على أن الدولة الفلسطينية ستكون راعية وحامية لهذا الأمن. وجسراً للتطبيع مع المحتل، وهو ما يكشف عن طبيعة هذه الدولة التي ينادي بها المرتمون في أحضان أمريكا وأوروبا.

سابعاً: أما عن آثار المؤتمر على الأرض فمن الراجح أن لا يكون له أي تأثير في الوقت الراهن، فهو لا يعدو تحريكاً للمياه الأسنة، وكل آمال المتعلقين بقشة المفاوضات سرعان ما تتلاشى ويعودون صفر اليدين. وفي هذا السياق صرح الرئيس الفرنسي بالقول "أنا واقعي بشأن ما يمكن أن يحققه المؤتمر. لن يتحقق السلام إلا من خلال (الإسرائيليين) والفلسطينيين... لا أحد غيرهم. المفاوضات المباشرة فقط هي ما يمكن أن ينجح". ومما يؤكد ذلك أيضاً محتوى المكاملة الهاتفية التي أجراها كيري مع نتنياهو قبيل إلقائه كلمته في المؤتمر والتي وعده فيها بأن لا يكون لمؤتمر باريس خطوات تكميلية في مجلس الأمن.

مما تقدم يتبين أن اللاهثين خلف السلام المزعوم مع كيان يهود المحتل إنما يلهثون خلف سراب، والمتعلقون بحبال أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة إنما يتعلقون بحبال الشيطان ويعيدون إنتاج الفشل ويبيعون للناس الوهم ويبادلون تضحياتهم ومعاناتهم بحبر على ورق الأمم المتحدة أو ببيان دولي هزيل لا يسمن ولا يغني من جوع، وهم بذلك قد ارتكبوا إثماً عظيماً، وابتأوا - من هوانهم - يعدون اعتراف الدول الاستعمارية بحدود دويلة هزيلة على ما يقرب من خمس فلسطين المحتلة إنجازاً، وأصبوا - جراء تبعيتهم - يروجون للتطبيع مع هذا الكيان الغاصب، ويرون - لانسلاخهم عن ثقافة الأمة وتطلعاتها - في الجهاد والمقاومة والكفاح لتحرير فلسطين عنفاً يجب نبذ، ويرون في العدو الغاشم، المندس لمسرى رسول الله ﷺ، صديقاً حميماً يسهر على حمايته، في مشهد ذل قلما يتكرر نظيره في القرن مرة أو مرتين!

وإزاء ذلك كله تبقى الحقيقة الراسخة أن فلسطين التي احتلها يهود باراقة الدماء، لن تعيدها دبلوماسية التنازلات في أروقة المؤتمرات، بل تحررها العساکر على الجبهات ■

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

في المنطقة عن موطن قدم لا سيما في ظل المرحلة الانتقالية التي تعيشها الإدارة الأمريكية، ومع ظهور ملامح تهميش للدور الأوروبي في المنطقة والعالم من قبل الإدارة الأمريكية القادمة، ولعل تصريح وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت، بأن نقل ترامب لسفارة بلاده إلى القدس يمثل استفزازاً له عواقب خطيرة، مؤشر على طبيعة العلاقة المتوقعة بين الإدارة الأمريكية الجديدة وأوروبا.

ثانياً: من أهداف المؤتمر الرئيسية والمعلنة هو الحفاظ على مشروع حل الدولتين "الأمريكي" الذي بات محل اتفاق أمريكي أوروبي من حيث المبدأ، وهو نفس الهدف الذي يقف خلف تمرير أمريكا لقرار مجلس الأمن ٢٣٢٤، وهو ما انعكس في إقرار البيان الختامي للقرار المذكور ولخطاب كيري الأخير. وتأكيداً على هذه الغاية فقد صرح الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بالقول "إن الهدف من المؤتمر هو تجديد التأكيد على دعم المجتمع الدولي لحل الدولتين وضمان أن يبقى مرجعاً". وأضاف "يمكنني ملاحظة أن هذا (حل الدولتين) ضعف على الأرض وفي الأذهان. إذا سمحنا له بأن يتوارى فسيمثل هذا خطراً على الأمن (الإسرائيلي) الذي نحن متمسكون به بقوة".

ثالثاً: يسعى كيان يهود، ورئيس وزرائه بنيامين نتنياهو على وجه الخصوص، إلى استغلال التغيرات التي تشهدها المنطقة لإنهاء مشروع حل الدولتين ميدانياً، وهو ما يفسر رفضه حضور المؤتمر الذي وصفه بالعبثي وعده خدعة فلسطينية برعاية فرنسية ودعا إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين.

رابعاً: من الجدير بالذكر أن المؤتمر يقوم على فكرة المبادرة الفرنسية التي أطلقها وزير الخارجية الفرنسي السابق لوران فايوس في حزيران/يونيو عام ٢٠١٥، والتي أفرغتها الإدارة الأمريكية من مضمونها آنذاك وعطلت استصدار ما كان يعرف بمشروع القرار الفرنسي-العربي، وهذه المبادرة مبنية على المبادرة العربية للسلام بل سقفاً أكثر انخفاضاً منها، وتتضمن جرائم بخصوص اللاجئين والقدس والتطبيع ومشاركة طرف ثالث (قوات احتلال دولية)، بما يمثل وصمة عار لكل من يرى في بيان المؤتمر وفكرته وانعقاده إنجازاً. خامساً: ساوى المؤتمر بين الضحية والجلاد، فهو دعا إلى نبذ العنف من الطرفين، وضمنياً عد الجهاد والمقاومة والكفاح لتحرير فلسطين عنفاً يجب أن

## تمة كلمة العدد: كوارث إنسانية مستمرة في اليمن...

عادت بالبشر إلى الحضيض. نسأل الله أن يهدي أهلنا في اليمن إلى أقوم رشدهم، وينفضوا عن القيادات التي لا تفتأ تخون قضاياهم وتسلمها إلى يد أعدائهم، وأن يسيروا خلف قيادة سياسية واعية ومخلصة تقودهم بالمبدأ الإسلامي العظيم نحو دولة تعزهم وتحفظ كرامتهم وترضي عنهم خالقهم، جل في علاه.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال سبحانه ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ ■

## النظام البرلماني والنظام الرئاسي كلاهما أنظمة كفر

## يحرم على المسلمين تطبيقهما

## البرلمان التركي يوافق بالتصويت الأول على المادتين ١٥ و ١٦ من التعديل الدستوري

وافقت الجمعية العامة في البرلمان التركي، فجر يوم الأحد، بالتصويت الأول على المادتين ١٥ و ١٦ من مقترح تعديل الدستور في البلاد. وجرى التصويت على المادة ١٥ المتعلقة بالميراثية والحسابات الختامية، بشكل سري، بمشاركة ٤٨٣ نائباً، صوت ٣٤١ منهم بالموافقة، و١٣٤ بالرفض، فيما وضع ٥ نواب أوراق اقتراع فارغة، وبتلان صوتين، بينما امتنع نائب واحد عن التصويت. وتنص المادة ١٥ من مقترح التعديل، على صرف نفقات الهيئات العامة من الميزانيات السنوية باستثناء الإدارات العامة والشركات المملوكة للدولة. وبموجب المادة، يُمنع إضافة أحكام لا تتعلق بقانون الموازنة، وعلى رئيس الجمهورية طرح مقترح قانون الموازنة على البرلمان قبل ٧٥ يوماً من السنة المالية. أما المادة ١٦، فتتعلق بتغيير وإلغاء بعض العبارات الموجودة في مواد الدستور بحيث تتوافق مع نظام الحكم المقترح. وجرى تصويت مماثل على المادة ١٦، شارك فيه ٤٨٢ نائباً، صوت ٣٤١ منهم بالموافقة، و١٣٤ بالرفض، بينما وضع ٣ نواب أوراق اقتراع فارغة، وأبطلت أصوات ٣ نواب، في حين امتنع نائب واحد عن التصويت. ويحتاج مقترح التعديل الدستوري إلى موافقة نحو ٣٣٠ نائباً على الأقل (من إجمالي ٥٥٠ مقعداً). ليتم عرضه على رئيس البلاد من أجل إقراره، وعرضه لاستفتاء شعبي خلال ٦٠ يوماً. ويعتبر أي بند في المقترح بحكم الملغي، إن لم يحصل على ٣٣٠ صوتاً خلال عملية التصويت في الجولة الثانية، كما سيعتبر المقترح بجملة ملغياً في حال لم يحصل على نفس عدد الأصوات. وتحظى مسودة الدستور الجديدة المطروحة من قبل حزب العدالة والتنمية (الحاكم)، بدعم من حزب الحركة القومية المعارض، القوة الرابعة في البرلمان بعدد ٢٩ مقعداً، بينما يعارضه حزب الشعب الجمهوري القوة الثانية في البرلمان بعدد ١٣٣ نائباً. تجدر الإشارة أن لحزب العدالة والتنمية الحاكم، ٢١٧ مقعداً، ولا يحق لرئيس البرلمان التركي، المنتمي للحزب، التصويت على مقترح تعديل الدستور. (وكالة الأناضول)

ما يجب أن يكون معلوماً أنه لا فرق بين النظام البرلماني وبين النظام الرئاسي من حيث الأساس الذي بنى عليه، ذلك أن كليهما يستندان إلى عقيدة فصل الدين عن الحياة والدولة ويقران الحريات الأساسية نفسها، أي أنهما يجعلان السيادة للشعب، وليس لله سبحانه وتعالى، وهذا كفر بواح، لأن السيادة في الإسلام هي للشرع، أما إصرار البرلمان التركي لا سيما حزب العدالة والتنمية على تغيير النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي فهو راجع إلى أمريكا، لأن أمريكا تريد تغيير النظام البرلماني في تركيا إلى النظام الرئاسي لاجتثاث نفوذ الإنجليز من تركيا.

## مهما تعاضمت المؤامرات والخينات سيبقى الشام صامداً

بقلم: عبدو الدلي\*



غيرها بل كان سقوطها سبباً ليسقط خلفه كل خائن عميل مرتاب وسبباً لإعادة روح الثورة لصدور أبنائها الذين خبت في صدورهم.

يأتي مؤتمر الأستانة في ظل ظروف إنسانية صعبة لا تتوفر فيها أدنى درجات العيش يعيشها أهل الشام يومياً وعلى كافة الصعد نتيجة الضغط الدولي عليهم ليكسر صمودهم ويجبرهم أن يخضعوا لما قرره الغرب الكافر كصير لثورته بأنها يجب أن تنتهي سياسياً كما رسموا وخططوا لها بحسب مقررات مؤتمراتهم التأميرية التي عقدها بدءاً من جنيف، وجنيف، ومؤتمر فينا وآخرها الأستانة.

مؤتمر كشفت التحضيرات له واقع الداعين والمشاركين فوضع دور تركيا كمتحكم بقرارات الفصائل ودور مالها السياسي بمصادرة القرار، وأنها لم تعد عن كونها تستغل ذلك لتنفيذ أجندة سيدتها ورببيتها أمريكا وأنها لا تستطيع تعدي الدور المكتوب لها، وأوضح أن الفصائل المدعومة من قبلها لا تملك سوى أن تنفذ ما يختاره داعمها، وبأن ذلك خلال تصريحات رئيس الاستخبارات التركي الذي اجتمع بالفصائل وقرر عنها الحضور دون شروط، وأوضح دور روسيا كرجل مقاولات ينفذ فقط المخططات التي تصله ولا يملك من أمره التعديل عليها ومدى وضاعة نظام الأسد الذي لم ينبس ببنت شفة عما قرره المقاول ومن خلفه سيده، وأظهر أنه لا دور للمعارضة السياسية إلا الموافقة والقبول بما سيتم التوصل إليه.

يأتي عقد مؤتمر الأستانة بعد كل الذي مر على أهل الشام من قصف وتدمير وقتل وتشريد والذين لا ترى فيهم إلا صمود الجبال الرواسي وكأنه لم يمر عليهم شيء، نعم إنها الثورة الكاشفة الفاضحة التي لم تبق من الخائنين المرتابين أحداً إلا وأظهرت سريرته وكشفت زيغ حرصه عليهم.

كل ذلك الذي حصل على مرست سنوات كان في ظل معارضة عميلة هزيلة لا تملك من أمرها إلا السمع والطاعة بعد ممانعة مصطنعة علها تنجح بالباس خداعها على أهل الشام، ولكن أمرها بات مكشوفاً واضحا بعبوديتها لسيدتها الراحية أمريكا.

وفي ظل فصائل امتلكت وامتهنت ومارست دين المصلحة والمفسدة لتبرر للناس أفعالها فضح الله سريرة ما يدعون وعراها، أما أهل الشام فأسقطوا عنها الشرعية وأرفقوها في صف أعدائهم.

كل أولئك تم دعوتهم للأستانة ليقروا مصير ثورة أهل الشام: من سفاح لا يرتوي إلا من دماء أطفال الشام، إلى معارضة هزيلة عميلة ذليلة، إلى فصائل مكشوفة مفضوح واقعهما، إلى دول عميلة تنفذ أوامر أسيادها، إلى منظمة أمم ومبعوثين قد أخذوا دورهم بمسلسل التآمر، إلى دول حاولت أخذ نصيبها من معاناة أهل الشام ففشلت فأثرت الحضور لتحافظ على ما بقي من ماء وجهها، حتى الوصول للاعب الأول بالمشهد السوري أمريكا المخطط والراعي والموجه.

كلهم سيجتمعون ليقروا مصير أهل الشام وشكل نظام حياتهم الذي سيعيشون وفقه.

ولكن لأهل الشام رسالة يوجهونها للمؤتمرين أن تبا لكم ولمؤتمراتكم وللمقررات التي ستصدرونها فقد أعلننا هويتنا وحدنا نظاماً أن لن يكون إلا خلافة راشدة على منهاج النبوة مهما حاولتم تشويهها ومهما صدحت حناجر زعمائكم بمحاربتها كما ذكر لافروف، فهذه هويتنا التي ماتت تحت رايتها أجدادنا والتي بذل لأجلها رسول الله ﷺ حياته لتكون، فلم يخضع لضغوط ولم ينتن لمغريات ولم يحرف لمصلحة، هي هويتنا التي لن نتخلى عنها حتى نوجدها حقيقة على أرض الشام، فاعقدوا مؤتمراتكم وأعدوا سياسيتكم وارسموا مشروعكم فقد كفرنا بهم جميعاً ووجهنا وجهنا لله فأطر السماوات والأرض، فهي إما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدى.

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَاصْبِرْ لَهُمْ قُرْآنَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ■

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

منذ أن أعلنت أول صرخة في الشام المباركة في آذار لعام ٢٠١١، ومنذ أن أعلن أهلها كسرهم لقيود الولاء لسفاح العصر وعميل الغرب الكافر، ومنذ أن رسم أهل الشام مشروعهم والضربات تتواصل عليهم والمؤامرات تنهال والمكائد مستمرة وتنتقل ما بين تركيا وقطر والسعودية وفينا وآخرها أستانة.

مكائد ومؤامرات جل همها واهتمامها كسر إرادة أهل الشام وحرفهم عن توجههم وفطرتهم الإسلامية، لم تفصح في بدايتها عما تحوكت من خبث لأهل الشام بل كانت تظهر حرصاً لها بالمحافظة على دمايتها وحقوق أهلها.

فمن بدايات تشكيل المجلس الوطني في ٢ من تشرين أول لعام ٢٠١١ حتى الوصول لتشكيل ائتلاف قوى المعارضة السورية كانت محاولات لسرقة تضحيات أهل سوريا سياسياً.

وكان في حينها العمل بخفية من قبل المتآمرين بإظهار حرصهم أنهم مهتمون بمطالب أهل الشام وداعمون لهم والذي سرعان ما تغير بعد أن كشف أهل الشام كيد هذا الحرص بإظهار وعيهم بأنه ليس إلا لسرقة ثورتهم والتضحيات التي بذلوها في سبيل ما وصلوا إليه من اشتداد عود وثقة بأن نصرهم قد اقترب.

تطل حلقة جديدة من سلسلة التآمر على هذه الثورة اليتيمة كان مسرحها هذه المرة من عند من اعتبره الكثير من الثوار وعلى مر سنوات مضت بأبرز الداعمين لهم، والذي كانت خطاباته الرنانة وتباكيه على أهل الشام بارزة في كل ظهور له من تركيا التي كثر فيها النظام الأردوغاني الحاكم بأنه ليس إلا جزءاً من حلقات سلسلة التآمر التي يصوغها الغرب الكافر على أهل الشام وثورتهم.

واضعا يده بيد الروس الحاقدين الذين أذاقوا أهل الشام حمم أسلحتهم الفتاكة ودعهم المطلق لسفاح دمشق بمؤتمراتهم الذين دعوا له بالعاصمة الكازاخية أستانة، الذين قبل أن يدعوا له مارسوا أعيابهم القذرة كل بحسب دوره المرسوم له لبدو المشهد كما يريدون حصراً منهم على إنهاء معاناة أهل سوريا وإيقاف مسلسل مأسيتهم.

يأتي مؤتمر الأستانة في ظل اتفاق مسبق بين الأطراف الراحية لأزماتها في الداخل بهدنة كانت وكعادتها من قبل طرف واحد اكتفى بتسجيل خروقات الطرف الآخر والذي كعادته استغل تبعية الفصائل لداعميها ليزيد رقعة سيطرته على مزيد من الأرض والتي كانت الضحية هذه المرة وادي بردى الذي استخدم فيه نظام أسد كافة أنواع الأسلحة ليسيتر عليها والتي انتهت وكالعادة بمفاوضات قد تقضي إما لصح وبتسليم السلاح الثقيل والعبء عن البقية بغية القضاء عليهم لاحقاً، وإما بإفراغ المنطقة من أهلها وتلقم لمنطقة ثانية كما فعل بباقي المناطق كداريا والمعظمية وغيرها، كما وأنه قد بدأ عملية واسعة بريف دمشق الشرقي والذي يعد أكبر تجمعات الجيش الحر مستغلاً عامل عزل المناطق عن بعضها التي يستغلها عند عقد كل هدنة معه ليتقدم بذريعة وجود فصائل إرهابية مستتناة من الهدنة المفروضة.

تأتي كل تلك الأعمال في ظل تطمين مستمر من قبل الثعلب الأممي ستيفان دي مستورا لقوات أسد بأن تمارس عملها بكل راحة وطمأنينة بضمم المنطقة تلو المنطقة وأن الهدنة مازالت قائمة لم يتخللها إلا القليل من الخروقات التي لا تؤدي لتكون سبباً لإعلان فشلها، وأن جل قلقه ليس إلا من جهة المعارضة التي كانت سبباً يمنع خبراء ومختصين معالجة مشكلة مياه الفيحة المغذية لملايين الناس في دمشق من خلال منعها قوافل خبراء أمميين ومهندسين من إصلاح الأعطال الفنية التي أصابت شبكة المياه والتي بفعلها هددت الناس بحرمانهم من مياه الشرب نتيجة المعارك التي يفتعلونها بمنطقة وادي بردى والفيحة والتي على إثرها تم عقد مؤتمرين في موسكو وتركيا الأطراف الداعمة للهدنة لدفع الأطراف لحل الأمر كي لا يتعكر صفو المجتمعين ولتبقى الهدنة سارية المفعول.

ويأتي عقد مؤتمر الأستانة بعد مسرحية حلب التأميرية والتي كان الهدف منها والغاية كسر شوكة أهل الشام بإسقاط أبرز معقل ثورتهم المباركة، المسرحية التي كانت بعض الفصائل جزءاً منها: تلك الفصائل التي احتضنها أهل حلب وتحملوا فاتورة احتضانهم دماء سفكت وأعراض انتهكت ودور دمرت، فصائل بذل لأجلها الكثير، كل تلك المسرحية ما كانت إلا لتظهر للناس مدى قوة النظام وأحلافه وإمكانية استعادة أي معقل من معقل المعارضة ودون أي جهد يذكر، ولكن أهل الشام وكعادتهم تجاوزوا محنة سقوط حلب كما



## الأزمة الأوكرانية هي بمثابة تحذير للأمم كي تكافح للانعتاق من ربة الدول الاستعمارية

بقلم: فضل حمزييف \*



وألمانيا مذهولون من وقاحة روسيا. هذا هو السبب في اعتمادهم على العقوبات وبذلهم كل جهودهم لاسترضاء روسيا، خوفاً من غزو واسع النطاق في أوكرانيا وإعادة السيناريو الجورجي عام ٢٠٠٨. أما بالنسبة لأمريكا، فموقفها هو أكثر غدرا. فعلى الرغم من إدراكها الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم قبل أسبوع من حدوثه، إلا أنها فضلت الانتظار، والسماح لروسيا بالتورط في مغامرة انتهت بحقيقة ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، وغرقها في الصراع في دونباس.

ضم شبه جزيرة القرم من قبل روسيا والتدخل المباشر في الصراع الدائر في شرق أوكرانيا هو قطع للحاجب من وجه الاتحاد الروسي، الذي تستطيع أمريكا دائما أن تضرب عليه عندما تكون هناك حاجة لإقناع روسيا باتخاذ قرارات لسياسة معينة بشأن نطاق واسع من القضايا الجيوسياسية، سواء أكان ضغطا على الصين، المساعدة أو إهمال تنفيذ خطط أمريكا في الشرق الأوسط (على سبيل المثال، قضية البرنامج النووي الإيراني أو قمع الثورة السورية)، أو تهريب الاتحاد الأوروبي بالأسلحة المدججة حتى تتعثر أوروبا في أحضان أمريكا في حلف شمال الأطلسي.

**٣. قصر النظر والفشل السياسي لروسيا في هذا الصراع**  
بالنسبة لروسيا، فإن موقفها غير عنه ببلاعة القيصر ألكسندر الثالث (١٨٤٥-١٨٩٤): "في العالم ليس لدينا سوى حليفين حقيقيين؛ جيشنا وقواتنا البحرية". وعلى الرغم من تقارب روسيا التاريخي واللغوي، الديموغرافي والجغرافي، إلا أنها عانت من فشل كامل في محاولة تطبيق نفوذها السياسي في أوكرانيا. فأصبحت وسيطتها الأخيرة "الجيش والبحرية"، أي الاعتداء المادي وضماها للأراضي. ونتيجة لذلك، فهي ربما وضعت حدا إلى الأبد لتحقيق التوازن المستمر في أوكرانيا بين روسيا وأوروبا، والذي حدث منذ انهيار الاتحاد السوفياتي خلال جميع فترات رؤساء أوكرانيا، سواء كرافتشوك، كوتشما، يوشينكو ويانوكوفيتش.

استحالة إيجاد حل إيجابي للأزمة الأوكرانية بالنسبة للاتحاد الروسي بسبب ضم شبه جزيرة القرم، حولها إلى "دولة قاتلة" والتي هي على استعداد للقيام بكل عمل قدر للحصول على أي فرصة للعودة إلى ما يطلق عليه نادي القوى العظمى "المتحضرة". البيان التالي الواضح لبوتين في حزيران/يونيو ٢٠١٦ هو خير دليل على ذلك: "أمريكا هي قوة عظمى. اليوم ربما الوحيدة. نحن نقبل ذلك. ونحن نريد ومستعدون للعمل مع الولايات المتحدة".

هذا هو وصف موجز للأسباب والنتائج والأحداث الجارية حول الأزمة الأوكرانية. أما بالنسبة لشعب أوكرانيا، فمثل العديد من الشعوب الأخرى في مختلف أنحاء العالم فقد أصبح رهينة لمنافسة القوى العظمى.

يجب ألا يخدع الشعب الأوكراني بالشعارات التي تستخدمها تلك الدول لتبرير موقفها من الأزمة الأوكرانية. حماية السكان الناطقين بالروسية، وتلبية تطالع الشعب الأوكراني إلى القيم الأوروبية، والاهتمام بالحفاظ على حياة المدنيين في دونباس - هذه وشعارات غيرها مماثلة ليست سوى شاشة، تستخدم من قبل هذه الدول لتعزيز مصالحها الجيوسياسية. بينما تواصل روسيا جرائعها في شبه جزيرة القرم ودونباس. وأمريكا تتعامل مع إمكانية توفير الأسلحة الفتاكة إلى أوكرانيا، وابتزاز روسيا لاستخدامها في القضايا الجيوسياسية الأخرى، وأوروبا، فقدت قدرتها على الكلام أمام وقاحة روسيا، ولا حتى قدرة على جمع إرادتها في قبضة وتزويد أوكرانيا بنظام بدون تأشيرة. هذا هو جوهر السياسة الدولية اليوم، حيث تكالبت القوى العظمى حول كثير من الشعوب من أجل التمتع بمواردها.

سبقت هذا الوضع حتى تظهر على الساحة العالمية دولة قائمة على أساس العقيدة الإسلامية النقية، فإن صالح البشرية سيكون قلقها وهدمها الحقيقي، وليس شعارا فارغا، صادرا عن قادة اليوم للقوى العظمى والتي لا تسبب شيئا سوى الإشمئزاز.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾  
﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾  
\* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوكرانيا

## اتفاق بين الأغلبية والمعارضة لحل الأزمة السياسية في جمهورية الكونغو الديمقراطية

بقلم: شعبان معلم \*

في ١٧ من كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، أقر برلمان الكونغو قانونا انتخابيا يحتاج إحصاء سكاني عاما قبل الانتخابات المقبلة. (كان من المقرر أن تكون الانتخابات عام ٢٠١٦). في ١٩ من كانون الثاني/يناير انطلقت احتجاجات قادها طلبة من جامعة كينشاسا. وقد بدأت هذه الاحتجاجات في أعقاب الإعلان عن قانون مقترح من شأنه أن يسمح لكابيل بالبقاء في السلطة إلى أن يجري إحصاء سكاني عام في البلاد. وقد أدت تلك الاحتجاجات إلى اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين أوقعت ما لا يقل عن ٤٢ شخصا.

وبعد مفاوضات طويلة، اعتمد اتفاق سلام سياسي شامل جامع في جمهورية الكونغو الديمقراطية في العاصمة كينشاسا بين الجماعة المعارضة الرئيسية والحكومة التي يقودها كابيل والتي بموجبها وافق الأخير على عدم تعديل الدستور وترك منصبه قبل نهاية عام ٢٠١٧. وبموجب الاتفاق فإن زعيم المعارضة إتيان تشيسيكيدى سيشراف على تنفيذ الصفقة وسيتم تعيين رئيس وزراء للبلاد من قبل المعارضة.

وقال مارسييل أوتمبي رئيس المؤتمر الأسقي الوطني في الكونغو بأن "الفترة الرئاسية الثانية والأخيرة لمكتب رئيس الجمهورية والتي انتهت في ١٩ من كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ ليست قابلة للتجديد، ولن يسعى رئيس الدولة إلى ولاية ثالثة. ستجرى انتخابات رئاسية تشريعية وطنية محلية قبل نهاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧".

وقال لامبرت مندي المتحدث باسم الحكومة بأن "هذا امتداد للتوافق الذي تم التوصل إليه في مفاوضات الاتحاد الأفريقي والذي نشعر بأنه شامل إلى حد ما، للأسف فحتى هذا الاتفاق ليس شاملا كما كنا نرجو، فهو يخلو من فكرة احترام الديمقراطية".

وبناء على التسوية الجديدة، فإن الرئيس جوزيف كابيل والذي يفترض أن تكون ولايته الثانية والأخيرة قد انتهت في ١٩ كانون الأول/ديسمبر لا يزال رئيسا للبلاد. ولن يتم استبداله إلا بعد انتخاب خليفة له، وهذا لن يحصل قبل نهاية عام ٢٠١٧.

المعارضة التي يقودها موزي كاتومبي الحاكم السابق لمقاطعة كاتانغا، تزعم بأن كابيل أحر عمدا إجراء الانتخابات للبقاء في السلطة. كاتومبي الذي يعتبر ثاني

أقوى رجل في جمهورية الكونغو الديمقراطية بعد الرئيس كان قد أعلن جوزيف كابيل استقالته من حزب الشعب للإعمار والديمقراطية.

كابيل لا يحظى بشعبية كبيرة، وليس ذلك بسبب الصراعات في الكونغو فحسب وإنما أيضا بسبب الاعتقاد السائد بأنه عمل على زيادة ثرائه هو وعائلته متجاهلا ملايين الكونغوليين الفقراء. خرجت احتجاجات ضد محاولاته تغيير حدود الفترات الرئاسية وتمديد فترة حكمه. واندلعت مظاهرات عنيفة في ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠١٦ في لوبومباشي، واحدة من أكبر المدن في الكونغو.

وردا على تأجيل الانتخابات، أصدرت الولايات المتحدة عقوبات بحق اثنين ممن هم في الدائرة المقربة من كابيل، جون نومبي وقائد شرطة سابق إلى جانب غابرييل أميسي كومبا في ٢٨ من أيلول/سبتمبر. وكانت هذه الإجراءات بمثابة تحذير للرئيس كابيل ليحترم دستور بلاده.

لم تشهد جمهورية الكونغو الديمقراطية شاسعة المساحة الغنية بالموارد سلا ما دائما منذ استقلالها عن بلجيكا عام ١٩٦٠. وكان نقل السلطة أيضا تحديا كبيرا في البلاد التي تعد الأكبر في أفريقيا. قبل عقدين من الزمن، غرقت البلاد في حروب قاتلة أودت بحياة أكثر من ثلاثة ملايين شخص. وكانت الأجزاء الشرقية من البلاد بؤرة للمتمردين والمليشيات العرقية.

وكما في الحال في معظم الصراعات في أفريقيا فإن الوضع في جمهورية الكونغو الديمقراطية متعلق أكثر ما يكون بالاستعمار الجديد من قبل اللاتنيين الدوليين وبخاصة الولايات المتحدة وأوروبا، اللتين تتصارعان بشكل أساسي على الثروة المعدنية المتنوعة. وقد استخدمت الولايات المتحدة الدول المجاورة كأوغندا وبوروندي ورواندا الدعم قوى المعارضة لتخضع الكونغو لسيطرتها. ومن ناحية أخرى، فإن فرنسا وبريطانيا تسعيان لإيجاد عملاء لها بل تدعم بعض المتمردين للوقوف ضد رغبات الولايات المتحدة. لذلك فإن صراع المصالح الاقتصادية بين القوى الأجنبية في الكونغو جعلها بلدا تهيم عليه الحرب

## تونس: محاولات لمبادرة حل جديد في ليبيا

بقلم: رضا بالحاج \*

هي لم تجد على الأرض ما يلزم حتى لتولي المناصب فضلا عن رعاية الشؤون حتى في مشمولاتها الصغيرة، وحسبنا أن نعلم شبه استحالة حصول حكومة السراج على ميزانية ٢٠١٧ من المصرف المركزي لعوائق قانونية وإجرائية معلومة رغم محاولة مؤتمر لندن الأخير حول ليبيا نقل الميزانية إلى الخارج وضخ الجزء الأكبر منها من دول مانحة ومقرضة ومستثمرة... وهو حل مؤقت فيه رهن لليبيا ومليء بالتناقضات...

يبدو أن بريطانيا تسعى إلى تدارك هذا الضعف والتدهور ولا سيما أن الاتفاقية السابقة لم تراع التشابكات الإقليمية وخاصة تأييد مصر الصريح لقوات حفتر، وهو المدعوم خاصة من فرنسا وأمريكا المتظاهرتين بتأييد حكومة الوفاق (السراج).

أمام هذا المازق المحلي والإقليمي وتهافت القوى الكبرى يبدو أن عملاء بريطانيا يعملون على التدارك وإعادة الترتيبات وفق الصيغة الآتية:

١- الضغط (إقناع) على الدول المجاورة لليبيا بإيقاف الدعم لحفتر وخاصة مصر وتشاد.

٢- في حال بروز اختلاف في إيجاد نوع من التوافق بين الفرقاء سيقت اقتراح تشكيل فريق حوار مناصفة بين مجلس النواب في طبرق والمجلس الأعلى للدولة لحل الخلاف...

٣- رفض الحسم العسكري وإعلان استحالته وتفعيل العقوبات ضد معرقلتي التسوية السياسية والعمل على استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي ينص على وقف إطلاق النار وإرسال مراقبين دوليين يسهرون على تطبيق القرار... ما يعني مزيداً من التدويل... وهو أمر فيما يبدو وافقت عليه الجزائر وتونس وهذا يعني الضغط وربما عزل المؤتمر الوطني وما انبثق عنه وسائر القوى الثورية الأخرى ولا سيما الإسلامية.

٤- الأسماء المقترحة لرئاسة الحكومة المزمع التوافق عليها تدور حول هذا الثالوث المرضي عنه: علي زيدان، وعبد الرحمن شلقم، والعارف نايف الذي كان سفيرا لليبيا في الإمارات...

والحاصل أن كل هذه الحلول هي تخصيب للتناقضات بين محلي وإقليمي ودولي، وهي ترصيات لا تستقيم مع أمة لها من صليها حلولها المبدئية... كما لا يستقيم مزيد من الاستعمار بعد ثورة عارمة مهما كانت الالتفاتات

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير

شهدت تونس في الأسبوع الأول من الشهر الجاري اتصالات واجتماعات مكثفة بين الفرقاء الليبيين، بعضها معلن وبعضها الآخر أشبه بالسري، من ذلك زيارة المستشار عقيلة صالح رئيس مجلس النواب لثلاثة أيام التقى خلالها برئيس البرلمان في تونس محمد الناصر ومارتن كوبر المبعوث الأممي إلى ليبيا وأخيرا برئيس الدولة الباجي قايد السبسي، وقد تزامنت هذه الزيارة مع زيارة رئيس حكومة الإنقاذ خليفة الغويل التابعة للمؤتمر الوطني العام بصحبة وفد رفيع المستوى، وهي زيارة غير معلنة، ويقال إن الاتصالات شملت سفير ليبيا السابق لدى الإمارات العربية العارف نايف، وهو أحد المرشحين لرئاسة الحكومة المقترحة بديلا يتجاوز الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات، وربما لهذا السبب شملت الزيارات في تونس أيضا سفير ليبيا لدى المغرب عبد المجيد سيف النصر، كما شملت العقيد سالم جحا أحد كبار القادة العسكريين لكثائب مصراتة، ومن قبل ذلك قام رئيس تونس بزيارة لهذا الغرض إلى الجزائر...

كل هذه التحركات وغيرها تنتزل في سياق التمهيد لقمة ثلاثية مصرية تونسية جزائرية لرسم خارطة طريق جديدة في ليبيا بعد الفشل الذريع لحكومة السراج المنصوص عليها في اتفاقية الصخيرات، ولا سيما بعد انهيارها شبه التام إثر اقتحام قوات موالية لحكومة الغويل لمقر الرئاسة في طرابلس منذ شهر دون أدنى مقاومة ما أكد أن هذه الحكومة اسم بلا مسمى، وتأتي هذه الاتصالات أيضا بعد توعد قوات حفتر المتمركز لخوض معارك في غرب ليبيا ضد المجموعات الموالية لحكومة الوفاق (السراج) أو تلك المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام (الغويل)، ما يعني قرب تلك المعارك من تونس والجزائر، وفي هذا مخاطر توظيف قبائل الطوارق من الطرفين المتنازعين، وفي هذا استفزاز لطوارق الجنوب الجزائري وشمال مالي الذين قد يندفعون للمشاركة في هذه الحرب... علما أن عميل أمريكا خليفة حفتر قد قام بزيارة سرية إلى تشاد لدعم تعاونها الأمني والعسكري معه وووجه ذلك بغلق تشاد للحدود مع ليبيا تزامنا مع هجوم شنته قواته في الجنوب الليبي مع زيارات متكررة لمصر ما جعل السلطة في الجزائر تستدعي حفتر لتذكره بالخطوط الحمراء...

وهكذا ننتهي أن اتفاقية الصخيرات وكل ما انبثق عنها قد أصبحت متجاوزة؛ لأنها ولدت ميتة وجاءت مفروضة رغم انتحاليها صفة التوافق والتفاوض والتشاور؛ لذا